أكاديمية الإمام الذهبي
للعلوم الشرعية

شرح متن الآجرومية

المحاضرة السادسة

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه هي المحاضرة السادسة من شرح متن الآجرومية، في علم النحو، التابعة لأكاديمية الإمام الذهبي، للفصل الدراسي الثاني، من السنة الدراسية الثانية.

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

تمهيد

لما انتهى المصنف رحمه الله من الكلام عن المرفوعات التي تختص بالجملة الفعلية، والمرفوعات التي تختص بالجملة الاسمية، شرع في الكلام عن المرفوعات التي لا تختص بشيء منها، وهي التوابع.

س: عرف التابع لغة واصطلاحا.

ج: لغة: مأخوذ من الفعل تبع، أي سار في إثره، واقتدى به.

اصطلاحا: لفظ متأخر يتبع لفظا متقدما.

واللفظ الأول المتقدم يسمى: **المتبوع**، واللفظ الثاني المتأخر، يسمى: **التابع**.

مثال: جاء الرجلُ المهذبُ – رأيت الرجلَ المهذبَ – سلمت على الرجلِ المهذبِ.

س: كم عدد التوابع في اللغة العربية.

ج: هي أربعة إجمالا: النعت – العطف – التوكيد – البدل.

أو خمسة تفصيلا: النعت – عطف البيان - التوكيد – البدل - عطف النسق.

س: ما العامل في التوابع؟

ج: قولان لأهل العلم:

الأول: أن عامله هو نفس عامل المتبوع.

الثاني: أن عامله هو التبعية.

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

قال المصنف رحمه الله: باب النَّعتِ

النَّعتُ: تابعٌ للمنعوت في رَفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ، وتنكيرِهِ، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ.

والمَعرِفة خمسة أشياء: الاسم المُضمَرُ، نحو: أنا، وأنتَ، والاسم العَلَمُ، نحو: زيدٌ ومَكَّةَ، والاسم المُبْهَمُ، نحو: هذا وهذه وهؤلاء، والاسم الذي فيه الألف واللام، نحو: الرجُلُ والغلامُ، وما أُضِيفَ إلى واحد من هذه الأربعة.

والنَّكِرَة: كل اسم شائعٍ في جِنسِه لا يَختَصُّ به واحد دون آخر، وتقريبُهُ كلُّ ما صَلَحَ دخولُ الألف واللام عليه، نحو: الرجُلُ والفَرَسُ.

الشرح:

س: كم مسألة ذكر المصنف رحمه الله في هذا الباب؟

ج: ذكر أربع مسائل وهي: تعريف النعت – مطابقة النعت للمنعوت - أقسام المعرفة – تعريف النكرة.

س: هل لهذا الباب أسماء أخرى؟

ج: نعم، يسمى: باب الصفة أو باب الوصف، ولا فرق بين هذه التسميات عند النحاة.

المسألة الأولى: تعريف النعت.

قال المصنف رحمه الله: النَّعتُ: تابعٌ للمنعوت في رَفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ، وتنكيرِهِ، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ.

وهذا التعريف من ابن آجروم، شامل لقسمي النعت الحقيقي والسببي.

س: اذكر أقسام النعت مع تعريف كل قسم.

ج: يقسم النعت باعتبار متبوعه إلى قسمين:

١) نعت حقيقي: وهو اللفظ الذي يتبع الاسم الذي قبله لفظا ومعنى.

ما دل على صفة من صفات الاسم الذي قبله.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ فكلمة (الظالمين) نعت حقيقي؛ لأنه بالنسبة للمنعوت صفةٌ حقيقية له مِن حيث المعنى ومن حيث اللفظ.

وقد جاء في (تنقيح الأزهرية) توضيح ذلك بما يلي: "سُمِّي هذا النعت حقيقيًّا؛ لجريانه على المنعوت لفظًا ومعنى؛ أما لفظًا فلأنه تابع له في إعرابه، وأما معنى فلأنه نفسه في المعنى. اهـ

٢) نعت سببي (غير حقيقي): هو اللفظ الذي يتبع الاسم الذي قبله لفظا، والاسم الذي بعده معنى.

ما دل على صفة من صفات الاسم الذي بعده.

نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾، فلفظ (الظالم) من حيث الإعراب يتبع لفظ القرية، ومن حيث المعنى يتبع لفظ الأهل؛ لأن المتصف حقيقة بالظلم هم أهل القرية. لكن لما كان لأهل القرية، تعلق بالقرية، جاز أن نقول: إن الظالم نعت للقرية، لكنه نعت سببي أو نعت غير حقيقي.

وكقولك: تعلمتُ اللغة على أستاذٍ واسعٍ علمُه، غزيرةٍ معارفُه، مرضيةٍ أخلاقُه.

المسألة الثانية: تطابق النعت مع المنعوت.

أولا: النعت الحقيقي: يجب أن يطابق النعت الاسم الذي قبله (منعوته) في الإعراب، والتعريف أو التنكير، والتذكير أو التأنيث، والإفراد أو التثنية أو الجمع :

١) الإعراب: كقوله ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ وقوله ﴿ ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ وقوله ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ وقوله ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ وقوله ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾ وقوله ﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴾ وقوله ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ وقوله ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾.

٢) التعريف أو التنكير:

a. التعريف: كقوله ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ وقوله ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ وقوله ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾.

b. التنكير: قولُه تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ وقوله ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ وقوله ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾

٣) التذكير أو التأنيث:

a. التذكير: قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ وقوله ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴾ وقوله ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾.

b. التأنيث: قوله ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ قوله ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾

٤) الإفراد أو التثنية أو الجمع:

a. الإفراد: قوله تعالى: ﴿ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ وقوله ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ ﴾ وقوله﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾

b. التثنية: قوله ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ وقوله ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ وقوله ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾

c. الجمع: قوله ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ وقوله ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾

فائدة: إذا كان المنعوت جمعا عاقلا، فيجب أن يكون النعت جمعا فقط، كقوله ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ وقوله ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾.

وإذا كان المنعوت جمعا غير عاقل، يجوز أن يكون النعت جمعا، ويجوز أن يكون مفردا، كقولك: في القاهرة مساجد واسعة أو واسعات - في الأرض جبال راسية أو راسيات - في الحديقة شجرات مثمرة أو مثمرات.

ومِن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ وفي آية أخرى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ ومنه أيضًا: قول ابن مالك رحمه الله في ألفيته: والله يقضي بهبات وافرة*****لي وله في درجات الآخرة.

ثانيا: النعت السببي: يطابق الاسم الذي قبله في أشياء، ويطابق الاسم الذي بعده في أشياء.

- الاسم الذي قبله (المنعوت): فيجب أن يطابق النعت السببي الاسم الذي قبله (المنعوت) في الإعراب، والتعريف أو التنكير.

١) الإعراب: قوله ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ وقوله ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ وقوله﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ وقوله﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾ وقولُه تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾

٢) التعريف أو التنكير:

- التعريف: قولُه تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾
- التنكير: قولُه تعالى: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾، وقوله عز وجل: ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾

- الاسم الذي بعده (الموصوف الحقيقي):
  - من حيث التذكير والتأنيث: يجب أن يطابق النعت السببي الاسم الذي بعده (الموصوف الحقيقي) في التذكير أو التأنيث، ولا عبرة بالاسم السابق (المنعوت).

- التذكير: قولك: هذه فتاة عالمٌ أبوها، وقوله ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾
- التأنيث: قولك: هذا طفل عاملةٌ أمُه.

- من حيث الإفراد أو التثنية أو الجمع: فإنه يجب إفراد النعت السببي سواء كان الاسم الذي بعده (الموصوف الحقيقي) مفردًا أو مثنًّى، أو جمعا مذكرا سالما، أو جمعا مؤنثا سالما، بخلاف ما إذا كان جمع تكسير، فإنه يجوز فيه حينئذٍ الإفراد والجمع، ولا عبرة بالاسم السابق (المنعوت).
  - الإفراد: نحو: هذا شابٌّ صالِحٌ أبوه.
  - التثنية: نحو: هذان شابَّانِ صالحٌ أبواهما.
  - الجمع السالم: نحو: هذه مدرسة مخلصٌ مدرِّسوها - تلك مدارس مخلصةٌ مدرساتها.
  - جمع التكسير: نحو: زرت أبًا نشيطًا أبناؤه / زرت أبًا نشطاءَ أبناؤه.

مثال: وصل الطالبُ الكريمُ أبوه.

وصل: فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح لعدم اتصاله بضمير رفع متحرك ولا واو جماعة، لا محل له من الإعراب.

الطالب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه اسم مفرد.

الكريم: نعت سببي لـ(الطالب)، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعِه الضمة الظاهرة؛ لأنه اسم مفرد.

أبوه: .....

المسألة الثالثة: المعرفة.

س: لماذا أتى ابن آجروم رحمه الله بباب المعرفة والنكرة بعد باب النعت مباشرةً؟

لَمَّا ذكر في تعريف النعت أنه يتبع منعوته في التعريف والتنكير، ناسَب أن يذكر لك بابًا تستعين به على معرفة وفَهم معنى المعرفة والنكرة.

س: لماذا قدَّم ابن آجروم رحمه الله المعرفةَ في الذكر على النكرة؟

قدَّم ابن آجروم رحمه الله المعرفة في الذكر على النكرة؛ لِمَا يلي:

١ -علو مرتبة المعرفة على النكرة؛ وذلك بدلالتها على مُعيَّن.

٢- لأن معرفة الشيء المحدَّد بالعدد أسهل مِن معرفة ما هو أوسع منه دائرة، وبدون حدٍّ بعدد.

س: عرف الاسم المعرفة.

ج: هو الاسم الدال على شيء معين في جنسه، وضعا، أو بقرينة.

س: اذكر أقسام الاسم المعرفة باعتبار دلالته على الشيء المعين.

ج: الاسم المعرفة باعتبار دلالته على الشيء المعين على قسمين:

١) الاسم المعرفة الذي يدل على الشيء المعين وضعا: وهو العلم بكل أقسامه: **كالاسم:** كزيد، وجاد الحق، وسيبويه، وحضرموت، وعبد الرحمن، **أو الكنية:** كأبي بكر، وأبي هريرة، وأم سلمة، وابن عباس، وابن سينا، وابنة عمران، **أو اللقب:** كزين العابدين، وصلاح الدين، والسفاح، والحطيئة، والفرزدق، والأخطل...الخ

٢) الاسم المعرفة الذي يدل على الشيء المعين بالقرينة: والقرينة على نوعين:

a. قرينة معنوية: وهي نوعان:

i. الضمائر: بقرينة غير ملفوظة وهي التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، نحو: أنا – نحن – أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتن – هو – هي – هما – هم – هن...الخ

قال تعالى { لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ } – { بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ} -{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا} – { فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ}

ii. أسماء الإشارة: بقرينة غير ملفوظة وهي الإشارة، نحو: هذا – هذه – هذان – هاتان – هؤلاء...الخ

قال تعالى { فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} – { وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} – { هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ}

b. قرينة لفظية: وهي ثلاثة:

i. الأسماء الموصولة: الذي – التي – اللذان – اللتان – الذين – اللواتي – اللائي....الخ.

فهذه الأسماء لا تدل على الشيء المعين إلا بقرينة لفظية بعدها، تسمى: صلة الموصول، نحو قوله { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ} – { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا} – { وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}

ii. المعرف بأل: كقوله { الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} – { يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا}، فالذي دلنا على أن الكتاب هو القرآن الكريم، والأرض والجبال هما المعروفتان، القرينةُ اللفظيةُ " أل"

iii. المضاف إلى المعرفة: كقوله { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} - { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} –

{ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ } فالذي دلنا على أن الملك بيد الله عز وجل، وأن الخلق الذي لا يتفاوت هو خلق الله عز وجل، وأن الذين يكونوا يسمعون أو يعقلون هم الكفار، القرينة اللفظية "الضمير الهاء" "الرحمن"، " السعير"

المسألة الرابعة: النكرة.

قال المصنف رحمه الله: والنَّكِرَة: كل اسم شائعٍ في جِنسِه لا يَختَصُّ به واحد دون آخر، وتقريبُهُ كلُّ ما صَلَحَ دخولُ الألف واللام عليه، نحو: الرجُلُ والفَرَسُ.

س: اذكر تعريف النكرة.

ج: كل اسم شائعٍ في جِنسِه لا يَختَصُّ به واحد دون آخر.

قال الله تعالى { إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرةً} - {أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ} - {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً} - {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً} - {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً}.

س: اذكر علامة النكرة.

ج: للنكرة علامات منها:

١) أن تقبل دخول "أل" المؤثرة في التعريف: فالأسماء العربية باعتبار دخول "أل" عليها على ثلاثة أقسام:

a. لا تقبل دخول "أل" عليها: نحو: أنا – أنت – هذا – هؤلاء – زيد – بكر – فاطمة...الخ
b. تقبل دخول "أل" لكن لا تؤثر فيها بالتعريف: لكونها معرفة، نحو: فضل – عباس – حارث – نعمان - حسن...الخ
c. تقبل دخول " أل" وتؤثر فيها بالتعريف: لكونها نكرة، نحو: رجل – امرأة – عالم – أستاذ...الخ

٢) أن تقبل دخول رب: نحو، قوله صلى الله عليه وسلم" ربَّ صائمٍ ليسَ لَه من صيامِه إلَّا الجوعُ وربَّ قائمٍ ليسَ لَه من قيامِه إلَّا السَّهرُ" وقولهم: رب ضارّةٍ نافعةٌ.

س: هل يشترط في النكرة أن تكون لها أفراد كثيرة في خارج الذهن مندرجة تحتها، أو لا ؟

ج: لا يشترط في النكرة أن تكون لها أفراد كثيرة في خارج الذهن مندرجة تحتها، بل يكفي أن توضع النكرة على الشيوع، سواء تحتها أفراد كثيرة في خارج الذهن أم لا ، وعلى هذا فالنكرة باعتبار أفرادها في خارج الذهن على قسمين:

١) نكرة لها أفراد كثيرة في خارج الذهن: رجل – امرأة – كتاب – عالم .....الخ

٢) نكرة ليس لها إلا فرد واحد في خارج الذهن: شمس – قمر.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية